الذكاء الرياضي

الأستاذ الدكتور عبد الستار جبار الضمد

تعد الحياة اليومية المصدر الرئيس الذي تستمد منه العلوم النفسية و الاجتماعية مشكلاتها التي تعكف على دراستها بطريقة ما من طرائق البحث العلمي حتى تستطيع أن تلقي عليها أشعة العلم المضيئة التي لا تيسر الفهم فحسب ، بل تجعل التنبؤ ممكنا .

موضوع علم النفس هو الإنسان من حيث هو كائن حي يقوم بالعديد من الأنشطة في غضون تعامله و تفاعله مع البيئة ، فيدرك و يتصور و يتذكر و يفكر و يلعب و ينفعل و يعبر عن مشاعره و أفكاره باللغة أو الحركة أو اللعب أحيانا ، و هذه الأنشطة العقلية و الانفعالية و الحركية و الحسية المختلفة التي يقوم بها الإنسان في أثناء تفاعله مع البيئة التي يتأثر بها و يؤثر بها و يؤثر فيها ، هي الموضوعات التي تدور حولها دراسة علم النفس ، و حيث أن علم النفس الرياضي هو أحد الفروع التطبيقية لهذا العلم ، فهو يعمل على أمداد العاملين في مختلف مجالات التربية البدنية بالكثير من المعلومات و المعارف و الخبرات التي تتصل بتحليل السلوك الإنساني و دوافعه ، و لذلك نرى أن الاستفادة من مضمون علم النفس الرياضي في التأثير الايجابي في عملية التدريب الرياضي أمرا مهما فهويسهم في تحقيق الأهداف التربوية و الاجتماعية و الصحية كما يسهم في رفع مستويات الإنجاز الرياضي من حيث الكم و النوع .

لقد أصبح موضوع الذكاء من أهم الموضوعات التي تواجه الباحثين في التربية و علم النفس و لم تقتصر أهمية هذا الموضوع على ما له من قيمه نظرية نفسية أو تربوية أو فلسفية بل لنتائجه من أهمية تطبيقه في مجالات واسعة في ميادين الاختيار المهني و الرياضي ، و أضيف مفهوم الذكاء الرياضي أو الذكاء العملي أو ذكاء اللعب الذي يكون ناتجا من الخبرة السابقة المتراكمة و الناتجة من التدريبات و المنافسات و يكون مهما في الوصول للمستويات الرياضية العليا .

إن الرياضي يحتاج إلى ما يسمى بالذكاء الرياضي (العملي) أي ينبغي أن يتميز الفرد في النواحي العملية التطبيقية ، بمعنى آخر أن الفرد الرياضي لا يكفي

أن يتميز بالقدرة العقلية العامة بل يجب أن تكون لديه القدرة العقلية على استيعاب خطة اللعب و تشكيلها و ابتكارها في موقف معين من مواقف اللعب أو العمل على تنفيذ هذه الخطة ، و أن يكون بمقدوره تعديلها طبقا لظروف و موقف اللعب المتغيرة و سلوك المنافسين .

وهناك أنواعا عديدة للذكاء ، منها الذكاء المجرد و هو القدرة على التعامل مع المفاهيم و الرموز ، و الذكاء الاجتماعي و هو القدرة على خلق العلاقات الاجتماعية ، و الذكاء الميكانيكي و هو القدرة على التعامل مع الأشياء المادية ، و الذكاء الفني و هو تذوق الأشياء الجميلة ، و الذكاء العملي (Practical) ، و يظهر الذكاء العملي في القدرة على عمل الأشياء المناسبة في الوقت المناسب ، وفي القدرة على تقدير المواقف و الاستجابة تبعا لذلك و هو أحد أشكال الذكاء الرياضي الذي يحتاجه الرياضي في حل المواقف الرياضية و الاستجابة الرياضية الصحيحة و في الوقت المناسب .

يحتاج الرياضي للذكاء عند ممارسة الألعاب الرياضية حيث أن كثرة المواقف الصعبة و المركبة أثناء المباريات و المسابقات تحتم عليه التحلي بدرجة مناسبة من الذكاء ، و هناك فروقا بين الألعاب الرياضية فيما تحتاجه من درجة الذكاء ، لأن الألعاب المركبة و الخططية تحتاج إلى درجة ذكاء أعلى يجب أن يتحلى بها من يمارسها مثل كرة السلة و كرة اليد و كرة القدم و الجمباز و غيرها من الألعاب التي تحتوي على الكثير من العناصر الخططية و القانونية ، و هناك من الألعاب الرياضية التي تحتاج إلى درجة من الذكاء و لكن بشكل أقل لأنها تجري بنسق واحد معروف ، و كذلك لنوعية الاشتراك مع المنافس ، فكلما كان التنافس مباشر بين المتنافسين كلما أحتاج الرياضي إلى درجة ذكاء أعلى ليتفوق على منافسه حيث تلعب الثواني القصيرة و الحركات المفاجئة دورا في تحديد المتفوق في المسابقة الرياضية ، لهذا يجب أن يتحلى الرياضي بدرجة ذكاء مناسبة ليستغل أي فرصه يحقق من خلالها الفوز ، فالتنافس ليس فقط من الجانب البدني و المهاري فحسب و لكن يلعب ذكاء الرياضي دورا في ذلك . حيث أن الذكاء في المجال الرياضي هو قدرة عامة تبين المستوى العقلي العام للاعب

و شرط هام للنجاح في معظم الأنشطة الرياضية و خصوصا تلك الأنشطة التي تتطلب سرعة أدراك المواقف المختلفة التي تحتاج إلى سرعة و حسن التصرف .

و الرياضي الذكي أقدر من غيرة على سرعة التصرف في مواقف اللعب المتغيرة وأقدر على سرعة الإدراك و التبصر بنتائج الأداء الذي يقوم به ، و أقدر على توقع سلوك المنافسين أثناء اللعب و مما لا شك فيه أن الرياضي الذكي أقدر تعلم المهارات الرياضية و الخططية ، كما أنه أقدر على اكتساب القدرات الخلاقة التي تسهم في تحقيق الوصول لأعلى المستويات الرياضية

و بطبيعة الحال فأن الرياضي الذي تكون لديه القدرة على أن يكون أكثر فاعلية في اللعب و قدرة في مرونة التفكير حيث قد يطلب منه المدرب القيام ببعض الواجبات التي تخص اللعب أو الخصم أن حدث أي تغير مفاجىء لم يكن محسوبا و هنا يتبين دور الرياضي في كيفية التعامل مع هذا الظرف الطارىء حيث تسمح له درجة ذكائه بأن يتخذ القرار الصحيح و تطبيق إرشادات المدرب أمام المتغيرات الجديدة ، و من المؤكد أن الدور يكون للخبرات التي يمتلكها الرياضي ، حيث يتمثل السلوك الذكي حيثما يوجد الرياضي في موقف معين و لديه دافع للوصول إلى غرض معين يشبع به حاجته و لكن الوصول لهذا الغرض ليس سهلا و أنما يحول بين الرياضي و غرضه عائق أو صعوبة ، هنا يظهر السلوك الذكي في طريقة تغلبه على العائق أو الصعوبة للوصول إلى غرضه الذي يشبع به حاجته .